



هو السقوط الحر الذي تتهاوى فيه المعارضة السورية التي شارت الوصول إلى القاع السياسي الآسن ، فيما تسقط سوريا وتنتشلي ملا وفرقًا وشيعا يأكل بعضها بعضا ويتلذذ الجميع بنهاش لحمها الحي .

وفيما الائتلاف الوطني يجلس عاجزا ومرتبكا تنخر جسده المعقوق خلافات مستحكمة وأنانيات وضعية تجعل من صراعات أفراده ورموزه بما يفوق الهم الوطني والكارثة المتمادية على الأرض السورية ما يشي بخسّة تتقدّم وتتميز بها على أي نموذج سياسي معارض في العالم ، يبسط كيري ولافروف الخرائط على طاولة تجانباتهما ومقاييسهما ليرسموا لنا خريطة الطريق الملتوى إلى ... جنيف ! .

لافروف – وفيما سفنه الحربية تمخر مياه المتوسط الدافئة محملة بأحدث الأسلحة لحليفه في دمشق – يقف مزهوا ، يدعوه بصلف وغرور باديين على سحته المتصرفه المعارضة السورية للحضور الى جنيف جانبيه على الركب وأيديها معقودة خلف رقابها تسللما واستسلاما فلقد انتزع من الامريكيين اقرارهم بالحل السلمي خيارا وحيدا للحل في سوريا وتحت سقف الأسد !!! . كيري وفيما يضرب كفه بكف لافروف في لقطة معبرة تعكس مدى القدرة الأمريكية الهائلة على ابتلاء المهانة ومعها ابتلاء كل ملاكته ألسنتهم من تصريحات عن رحيل الأسد كمدخل لأي حل سياسي ، يؤكّد من جهته أن لا حل إلا الحل السياسي ومع ... نظام الأسد !!! . سلطة العصابة من جهتها تلقت الرسالة وأدركت أن روسيا لن تقايض عليها بل

وستمنحها كل أسباب البقاء والديمومة ليس لأنها حاجة إسرائيلية فقط ولا لأنها وظيفة إيرانية فقط .. بل لأنها ضرورة روسية تستعيد بها وغيرها بعضاً من هيبيتها الدولية المفقودة ومكانتها كقطب مواز آخر في العالم وبالتالي فهي لن تقبل الهزيمة في سورية .. فسقوط أسدتها ليس فقط هزيمة منكرة لها لاتستطيع هضمها بل ان سقوطه يستتبعه بالضرورة متواлиات عراقية وايرانية .. وستجد وجهاً أسفلاً ثوبها المسلم مشتعلًا . وأمريكا التي بالكاد لملت هزيمتها في العراق وما زال تنسل بهدوء من أفغانستان لاحتاج إلى مستنقع آخر تغوص فيه لطالما كانت إسرائيلها آمنة ... وهي كذلك لطالما بقي نظام الأسد .

في ظل هذا المشهد هل سمع أحد منكم رأياً أو موقفاً يعتد به للمعارضة السورية؟! . لقد فشلت تلك المعارضة - وأفشلـت - طوال عمر هذه الثورة من اجتراح رؤى وطنية وآليات عمل تمكّنها من اعطاء الانطباع للعالم أنها بديل مناسب وضامن لـ**لحاجاته ومصالحه في سورية** ، واكتفت بمجرد النباح التلفزيوني وعجزت بسبب مراهقاتها السياسية التي لا تتصدر عن رجال دولة وحكم وإدارة عن تقديم رؤية حقيقة للمستقبل السوري تكون فيه نموذجاً معقولاً يمكن التعويل عليه في إدارة عملية التغيير فكانت نموذجاً مخيّباً لمعارضة منفصلة عن الواقع السوري وعن القوى الفاعلة فيه ولم تتمكن طوال سنتين أوزيد إلا بالانتقال من فشل إلى آخر .. وتركت البلد نهاها لشرازم عسكرية هنا وهناك تفعل وتقرر فيما اتفق لارباط يجمعها ولا بوصلة عمل وأهداف ... ولم تعمل أو تدفع نحو انتاج سلطة محلية بديلة قادرة على ملء الفراغ فكان أن تركت المناطق المحررة نهاها لمحض مزاج محريها ما فقد الثورة حاضنتها الشعبية في بعض المناطق لأنها رأت فيما يتحصل عنها نموذجاً أسوأ بكثير مما ثارت عليه وأخذ البعض مبكراً يترحم على سلطة لم تسقط بعد !!! . موجعة كثيراً تلك المصارحات ... لكنها ليست أكثر وجعاً وایلاماً مما يحصل في سورية وما يعاني الناس فيها . هل ستذهبون إلى جنيف محملين بضعف صراعاتكم وخيبة الرجاء فيكم؟! . لأن يريدكم أن تذهبوا منكسرین لكي لا تبصموا على فتات حل يعيد انتاج سلطة قهر متعددة تعيد السوريين إلى بيت الطاعة الأسدية أذلاء خاضعين ... شدوا أزركم بنا رغم انتقادنا لكم وتعريتنا لأخطائكم وخطاياكم .. استقووا برفضنا الهوان بعدما تنسمنا بعض عبير الحرية وبعثت فينا روح الكرامة .. شدوا أزركم بالشهداء وبأبطال القصیر .. وداريا .. ودرعا .. وجبل الزاوية ودير الزور وكل شبر محرر من دنس العصابة ... استقووا بالمعتقلين .. وبضحايا المجازر .. وبينديقة أشهرها الأحرار في وجه الطاغية ، ولن تسقط مالم يسقط . لاتوقعوا على حل لا يكفل رحيل هذا النظام المجرم ولا يكفل حقوق الشهداء بالقصاص .. وحقوق الأيتام والأرامل والأمهات الثكالى . لاتخافوا على سورية من مزيد إجرامه .. وهذا هو سقف ما يستطيعه وصموا آذانكم عن همس شياطين المؤتمر ورعااته ولو هددوكم فهم لن يتراجعوا عن نصرتكم بأكثر مما فعلوا . فقط أنصتوا لبعض سورية ... واكسروا كل الأقلام التي توقع على مالا يعيده لها زهوها وكرامتها وما يليق بشهدائهما ... عندها فقط تترفع هاماتكم عن السقوط .

المصادر: